الله ومن ابتغى العلم من غير كتاب الله فهو حبل الله المتين وذكره
الحكيم وشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج
فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق كثرة الرد وهو الذي
لم تنتهي الجن حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به أجر
ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم فقام إليه رجل فقال يا أمير
المؤمنين أخبرنا عن الفتنة هل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن زعم أنه لما نزلت هذه الآية من قول الله الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
التي أخبرك الله بها فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت
يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد
من المسلمين وحرمت علي الشهادة وشق علي ذلك فقلت لي أبشر يا ابن صهاك
فإن الشهادة من ورائك فقال لي وإن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا
غضبت هذه من هذه وأشار بيده إلى الحيتين ورأسك قلت يا أبت وأمي
يا رسول الله ليس ذلك من مواطن الصبر ولا من مواطن البشرى والله
لأشكرن فقال لي أجل ثم قال لعمار على أنك يا عمار يعذب ويمتحن بأمتي وخاصة
يوم القيامة بين يدي الله فما عدة حيلتك يا أبت قلت يا أبت والله ليس لي
ما هذه الفتنة يبتلون بها وعلى ما أجاهدهم بعدك فقال إن
ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا
رجلا فقال لي وقد أقمت على كل من خالف القرآن جمل يعرج الدير بالرأي
ولا رأي في الدين إنما هو أمر الله ونهيه فقلت يا رسول الله فما تنزل
الرايات عن الخصومة يوم القيامة فقال نعم إذا كان ذلك وافتتح
على الهدى إذا أفرمك عمل جعل الهدى على الهوى وعطف القرآن على

الرأي

الرأي فتنا ولوى بها يتبع النجيع من الفرقان بمستنا دهلت الاهتداء الا
الكاذبة عند الكرامة تنبئ الى الرقيا والتهالك والتكاثر فاعلم يا ابن
الرأي على القرآن إذا أفرمك جمل الكلام من مواضعه عند الأهواء السا
لبة والأمر الصالح والهرج الآثم والعادة الناكثة والمعرفة الغاسقة
والآخر المارقة أهل الأوكر المردي والهوى المطمع والشبهة الحالقة
ولا تتكل على عرض العاجلة فإن العاقبة للمتقين وإياك يا علي أن
يكون خصمك أولي بالعدل والاحتسال والتواضع والاقتداء بالصبر
والعمل بالفرائض منك فإن من ملج الرب على العين يوم القيامة أن يخالف
حق الله أو سنة نبيه أو يعمل عمل الجاهلين بعمل الباطل وعند
ذلك يدل لهم فيتجادلوا إنما يقول الله إنما نزل لهم ليجادلوا إنما جلا
يكون الظاهرون بالحق والقوامون بالقسط عند كثير هم يا علي
أن الفرع سيفتنون ويفتخرون بأحسابهم وأموالهم ويتركون
أنفسهم ويمنون دينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون
عقابه ويستحلون حرامه بالمشتبهات الكاذبة ويستحلون الخمر
بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع ويبيعون الزكوة ويطلبون
السبي ويتخذون بها بين ذلك الأشياء من الغسق لا تتوجه طبقة
ويلي أمرهم السفهاء ويكثر تبعهم على الجور والخطأ فيصير الحق
عندهم باطلا والباطل حقا ويتبعون عليه ويرضونه بالاستنصح
ويعيبون العلماء ويتخذونهم سخريا فلن يا رسول الله فما يا
المنازل هم وما علاء ذلك بمنزلة فتنة أو منزلة ردة قال يمنع لهم فتنة
ينفذهم الله بنا أهل البيت عند ظهور السفهاء من أولي الألباب الآن
يدعوا الصلوة ويستحلون الخراج في الله من يحل ذلك منهم وهو كاره
يا علي بنا يفتح الله الأمم وبنا يختم وبنا هلاك الأشرار ومن يصرها
وبنا يفصم كل جبار وكل منافق حتى إذا لم تفتن في الحق من قتل في الباطل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)